

التبيان في تفسير القرآن

(407) البنين وبني البنات والاعوان والاهل. وقال ابن مسعود، وابوالضحى، وابراهيم وسعيد بن جبير: هم الاختان، وهم ازواج البنات. وأصل الحفد الاسراع في العمل، ومنه يسعى ويحفد، ومر البعير يحفد حفداناً إذا مر يسرع في سيره، وحفد يحفد حفداً وحفداناً، قال الراعي: كلفت مجهولها نوقاً يمانية * إذا الحداة على أكسائها حفدوا (1) والحفدة جمع حافد، مثل كامل وكملة. وقوله " ورزقكم من الطيبات " أي جعل لكم أشياء تستطيعونها وأباحها لكم. وانما دخلت (من) لانه ليس كل ما يستطيعه الانسان رزقاً له، وانما رزقه. ماله التصرف فيه، وليس لغيره منعه منه. ثم قال " أفعال باطل " يعني عبادة الاوثان والاصنام، وما حرم عليهم الشيطان من البحائر والسائبة والوصيلة يصدقون، وبنعمة الله التي عددها لهم " يكفرون " أي يجحدون ما أحله الله، وما حرم عليهم. قوله تعالى: ويعبدون من دون الله مالا يملك لهم رزقاً من السموات والارض شيئاً ولا يستطيعون (73) فلا تضربوا الله الامثال إن الله يعلم وأنتم لا تعلمون (74) آيتان بلاخلاف. اخبر الله تعالى عن هؤلاء الكفار الذين وصفهم بأنهم يجحدون نعم الله، بأنهم يوجهون عبادتهم من دون الله إلى " مالا يملك لهم رزقاً " أي لا يقدر عليه، يعني بها الاصنام التي لا تقدر لهم على نعمة، ولا على ما يستحق به العبادة، ولا على

(1) تفسير الطبري 14 / 90 ومجمع البيان 3 / 373 واللسان (كسأ) وروايته (الحداد) بدل (الحداة)،